الأمم المتحدة

A/65/773

الجمعية العامة

Distr.: General
7 March 2011
Arabic
Original: English

الدورة الخامسة والستون

البند ٦٩ (د)

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

تعزيز الإغاثة في حالات الطوارئ والإصلاح والتعمير والوقاية في أعقاب الفيضانات المدمرة في باكستان

تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير إلى الجمعية العامة امتثالا لطلبها الوارد في القرار ٢٩٤/٦٤ المعنون تعزيز ”الإغاثة في حالات الطوارئ والإصلاح والتعمير والوقاية في أعقاب الفيضانات المدمرة في باكستان“. ويتناول التقرير بالوصف أثر الكارثة ويركز على ما قدمته الأمم المتحدة وشركاؤها من مساعدات في مجالات الإغاثة الإنسانية والإصلاح والتعمير. ويتناول أيضا بعضا من التحديات الإنسانية الجسام والجهود المبذولة للحد من مخاطر الكوارث والتأهب لها.

250311 250311 11-25446 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير إلى الجمعية العامة امتثالا لطلبها الوارد في القرار ٦٤/٢٩٤ المؤرخ ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٠، ويغطي الفترة الممتدة من آب/أغسطس ٢٠١٠ إلى شباط/فبراير ٢٠١١.

ثانيا – الإغاثة في حالات الطوارئ والإصلاح والتعمير والوقاية في أعقاب الفيضانات المدمرة في باكستان

ألف – الكارثة

٢ – شهدت باكستان خلال موسم الأمطار في تموز/يوليه وآب/أغسطس ٢٠١٠، أسوأ فيضانات في تاريخها، حيث فاض نهر إندوس وغمر مناطق شاسعة في البلد. وتسببت الأمطار الغزيرة في سيول في المنطقتين الشمالية والشمالية الغربية. وأفضى هطول الأمطار الغزيرة في خيبر باختونخوا إلى فيضان نهر سوات في موجات غير مسبوقة. وألحقت تلك الفيضانات ضررا بالغا بإحدى منظومات الري الرئيسية وجرفت منظومة أخرى. وولّد فيضان نهري سوات وكابل موجة فيضان أخرى غير مسبوقة في بلدة ناوشيرا، مما تسبب في أضرار بالغة. وتدفقت مياه الفيضان في اتجاه المصب عبر قناطر البنجاب والسند حتى بلغت قناطر بوتري عند مصب بحر العرب. وسُجل ارتفاع شديد في منسوب مياه الفيضان عند قناطر شازما وتاونسا. وارتفع منسوب مياه الفيضان عند قناطر كوتري ارتفاعا يكاد أن يكون غير مسبوق في التاريخ. وفاضت أيضا، الكثير من قنوات الري الرئيسية التي تستمد مياهها من نهر إندوس فغمرت الأراضي الزراعية. وزاد من تعقيد هذه الحالة هطول مزيد من الأمطار الغزيرة وامتلاء القنوات الرئيسية بالمياه بحيث اخترقت الحواجز المقامة على جانبيها، وتحويل مجرى المياه في محاولة للحيلولة دون اجتياح المياه للمناطق الحضرية.

السكان المتضررون

٣ – امتد أثر الفيضانات إلى ٧٨ مركزا من مراكز باكستان الإدارية البالغ مجموعها ١٤١ مركزا تغطي ثلث مساحة البلد الجغرافية، ويزيد تعداد سكانها عن ١٨ مليون نسمة (عُشر سكان باكستان) واجتاحت قرى في جميع أنحاء البلد من جبال الهمالايا إلى بحر العرب، وحل الخراب بمنطقة تقدر مساحتها بزهاء ٥٠ ألف كيلومتر مربع وتلفت المحاصيل القائمة في مساحة قدرها ٢,٢ مليون هكتار وفُقِد نصف مليون رأس ماشية. أما المنازل والمدارس التي لحقت بها أضرار أو دُمرت فيبلغ عددها ١,٧ مليون مترل وعشرة آلاف مدرسة. وبعد انقضاء سبعة أسابيع على ما شهده إقليم خيبر باختونخوا من أمطار غزيرة

وسيول تسببت في سقوط ضحايا توالى اجتياح موجات الفيضانات لإقليم السند الجنوبي قبل أن تبلغ مياه تلك الفيضانات بحر العرب. وبعد انقضاء ستة أشهر على وقوع الكارثة ما زالت المياه الراكدة تغطي بعض المناطق في إقليم السند والمنتظر أن تتبخر تلك المياه في الربيع والصيف نتيجة لارتفاع درجات الحرارة. ولئن كانت التقديرات تشير إلى أن غالبية من نزحوا من جراء الفيضانات عادوا إلى مناطقهم الأصلية في خيبر باختونخوا، ما زال زهاء ١٧٠ ألف شخص يعيشون في مخيمات، ٧٥ في المائة منهم في السند والبقية في بلوشستان وخيبر باختونخوا. ولا يشمل هذا الرقم من يواجهون التشريد للمرة الثانية: وهم في حالات كثيرة الأشخاص الذين ظلوا يعتمدون على أماكن الإيواء التي جرى توفيرها في حالة الطوارئ وذلك بعد أن عادوا إلى مناطقهم الأصلية ليجدوا أن الدمار قد حاق بمنازلهم ومحاصيلهم.

٤ - ويُذكر أن إقليم خيبر بختونخوا واجه منذ عام ٢٠٠٨ حالات طوارئ متعددة ونتيجة لعمليات النزوح التي شهدها الإقليم كانت موارد مراكزه الإدارية التي تضررت من الفيضانات (سواء كانت من مناطق النزوح أو المناطق الأصلية) قد نضبت بالفعل عند حلول الكارثة. ذلك أن عدد المشردين في الإقليم المذكور كان في وقت الفيضانات ١,٢ مليون شخص.

الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية

٥ - ألحقت السيول والانهيارات الأرضية الناتجة عن الأمطار أضرارا بالغة بالبنية التحتية. ففي الجزء الشمالي الغربي من البلد جرفت مياه الفيضانات قرى وجسور بأكملها وغمرت المياه مراكز حضرية عديدة وآلاف من الهكتارات المزروعة وأتلفت الأراضي الزراعية حيث أصيبت بعض المناطق بتحات التربة بدرجة خطيرة. وفي سياق التقييم الأولي للأضرار والاحتياجات (الذي أجراه البنك الدولي ومصرف التنمية الآسيوي بناء على طلب حكومة باكستان) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، قُدرت التكلفة الكلية لعملية الإعمار بعد الفيضانات بما يتراوح بين ٦,٧٩٩ و ٨,٩١٥ بليون من دولارات الولايات المتحدة.

أثر الكارثة على الاقتصاد وسبل الرزق

٦ - أدت الفيضانات إلى ازدياد ما كان موجودا من مظاهر ضعف مزمن. ففي تقييم مشترك أجرته الأمم المتحدة عام ٢٠٠٨، قُدر أن ٤٥ مليون نسمة يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي وأن زهاء ٤٠ في المائة من الأطفال وزنهم دون المعدل الطبيعي. وتجدر الإشارة إلى أن القيد في برامج المعونة الرسمية يرهن بحيازة بطاقة هوية وطنية، ولكن عملية إصدار

هذه البطاقة لم تكن شاملة للجميع، فقد سُجل الرجال بأعداد أكبر من النساء (حيث بلغت نسبة الرجال ٢٨ في المائة مقابل ٧١,٢ في المائة من النساء) وتؤكد الهيئة الوطنية لقواعد البيانات والتسجيل أن عملية تسجيل السكان الذين لا يحملون أوراقا رسمية يكتنفها البطء. والواقع أن استضافة باكستان في الثلاثين عاما الماضية لزهاء ١,٧ مليون لاجئ مسجل تشكل مزيدا من الضغط على مواردها. ولقد زادت الفيضانات من إنهاك قدرة الحكومة الباكستانية على الاستجابة.

٧ - وتفيد تقديرات الأمم المتحدة بأن بعض الآثار المباشرة للفيضانات قد تنطوي على معاناة ملايين إضافية من نقص التغذية وتضرر ملايين العمال وهبوط معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية ومعدل البقاء وزيادة وفيات الأطفال بسبب التعرض لعوامل الطبيعة، وبسبب الملاريا (نتيجة تدمير المرافق الصحية)، وحمى الضنك (في المراكز الحضرية)، وانتشار السل (بسبب سوء الأحوال المعيشية وسوء التغذية)، وتدمير الغطاء الحرجي (مما من شأنه أن يعرض السكان لمزيد من الكوارث في المستقبل)، وعدم توافر شبكات مياه ومرافق صحية مضمونة (مما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق المياه). وقد يترتب أيضا على الكارثة آثار اقتصادية في الأجل الطويل.

باء - الاستجابة الإنسانية

٨ - تدخل المجتمع الدولي، بناء على طلب حكومة باكستان، لدعم الجهود المبذولة على الصعيد الوطني تصديا للكارثة. فحجم تلك الكارثة التي خلفتها فيضانات عام ٢٠١٠ كان من الضخامة بحيث لا تستطيع أي حكومة وحدها التصرف حياله.

٩ - ولقد تولت حكومة باكستان تنظيم استجابتها على الصعيد الاتحادي وصعيدي الأقاليم والمراكز الإدارية. وتباشر شعبة الشؤون الاقتصادية بوزارة المالية مهمة التنسيق عموما بين الجهات المانحة، بينما تتولى الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث مسؤولية تنسيق جهود الحكومة والمجتمع الدولي عموما في مجال التصدي للكارثة. وتعمل الهيئة المذكورة عن كثب مع الوزارات الاتحادية والإدارات الحكومية والقوات المسلحة ومؤسسات الأمم المتحدة الجهات المانحة على حشد مواد الإغاثة وتلقيها وتوزيعها وهي أيضا، هيئة تنسيق العمليات اللوجستية التي تدعم جهود الإغاثة. أما الأمم المتحدة فقد نسقت عن كثب أنشطتها على الصعيد الاتحادي مع الهيئة آنفة الذكر.

١٠ - وعلى الصعيد الاتحادي، تعمل الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث في ظل التشاور مع منسق الشؤون الإنسانية والفريق القطري المعني بالعمل الإنساني وعلى صعيد الأقاليم يعمل مجتمع الأنشطة الإنسانية من خلال سلطات إدارة الكوارث في الأقاليم التي تم تعزيز معظمها

بإنشاء مراكز ومحاور لتنسيق الشؤون الإنسانية على مستوى الأقاليم/المناطق (من بينها مراكز في حيدرآباد وملتان وبيشاور وكويتا وسوكور) ونشر ما يزيد عن ٥٠ منسقا للمجموعات القطاعية. وللتنسيق على صعيد المراكز الإدارية أهمية بالغة نظرا للاتصال الوثيق بين مسؤولي التنسيق في المراكز الإدارية وجهات الاستجابة والمستفيدين. ولقد جرى تعزيز التنسيق على المستويات كافة من خلال نهج المجموعات القطاعية الذي تم الأخذ به لأول مرة في البنجاب والسند. وتوجد ١٢ مجموعة قطاعية معنية بما يلي: الزراعة وإدارة المخيمات والتنسيق بين المخيمات، والتنسيق، والإصلاح المجتمعي، والتعليم، والصحة، واللوجستيات، والتغذية، والإيواء والمواد غير الغذائية والمياه/الصرف الصحي والنظافة الصحية؛ وأربع مجموعات فرعية معنية بما يلي: حماية الطفل، والاتصال الجماهيري، وفرقة العمل المعنية بالقضايا الجنسانية والعنف الجنساني.

١١ - وفي الأقاليم، تولى رؤساء الوزراء قيادة أنشطة الاستجابة عموما. وتتألف حكومات الأقاليم من إدارات تنفيذية مختلفة؛ ويتولى رئاسة كل من إدارات الأقاليم أمين أول؛ وتؤدي سلطات إدارة الكوارث في الإقليم دورا حيويا بوصفها همزة وصل مع مجتمع الأنشطة الإنسانية. أما إدارات المراكز الإدارية فيتولى رئاستها مسؤولو التنسيق في تلك المراكز؛ ويعمل تحت إمرتهم موظفون تنفيذيون مسؤولون عن الإدارات التنفيذية على صعيد المراكز الإدارية. وعلى صعيدي الأقاليم والمركزية تعمل الأمم المتحدة بالتنسيق مع السلطات آنفة الذكر. وتشترك الأمم المتحدة والإدارات الأساسية في الأقاليم في رئاسة المجموعات القطاعية.

١٢ - لعبت المجتمعات المحلية دورا بالغ الأهمية في انقاذ الأرواح في المراحل الأولى من الكارثة. فلقد أدرك السكان المحليون بحكم خبرتهم بالسيول الموسمية السنوية أن مستوى هطول الأمطار يفوق المستوى ''الطبيعي'' وقاموا بتنبيه المجتمعات المحلية الأبعد منها جنوبا إلى ضرورة تدعيم الحواجز التي تحول دون تدفق المياه واتخاذ التدابير اللازمة استعدادا للانتقال إلى مناطق أكثر ارتفاعاً. وكان صمود السكان مشهوداً ولقد ضربوا أمثلة لا حصر لها على روح التعاضد في تلك الأوقات العصيبة.

١٣ - وكانت القوات المسلحة الباكستانية أول من سارع إلى نجدة وإغاثة السكان المتضررين. فقد تم تعبئة ما يربو على ٢٠ ٠٠٠ من أفراد القوات المسلحة مما شمل أفرقة طبية وعشرات الهليكوبترات وعدة طائرات C-130 وما يزيد عن ١ ٠٠٠ زورق للقيام بعمليات بحث وإنقاذ في جميع أنحاء البلد؛ ولتوزيع لوازم الإغاثة الفورية على المشردين والسكان الذين عزلتهم مياه الفيضانات وذلك في الأسابيع الثلاثة الأولى من حالة الطوارئ. وأنشئت مراكز اتصالات لتلقي المكالمات العاجلة والرد عليها. وجرى في الوقت نفسه العمل على تدعيم

الجسور غير المنيعة في مواجهة الفيضانات. وفي بعض الأماكن تم التدخل هندسيا لإحداث فتحات بغرض التحكم في الفيضانات وجرى على وجه السرعة تدارك الأعطال في شبكات الاتصال بإقامة هياكل مؤقتة.

١٤ - وبناء على طلب حكومة باكستان ودعما لجهودها في مجال الإغاثة تم إرسال ما يقرب من ٢ ٥٠٠ من الأفراد العسكريين الدوليين. أما الأصول الرئيسية التي تم توفيرها فتمثلت في طائرات هليكوبتر ومستشفيات ميدانية وأجهزة لمعالجة المياه. وتولت السلطة الوطنية لإدارة الكوارث التنسيق بين العسكريين الباكستانيين والعسكريين الدوليين الذين تم إيفادهم. وفي الأقاليم، قامت الإدارة المدنية الباكستانية بدور مماثل.

١٥ - وتولى منسق الشؤون الإنسانية قيادة مجتمع المساعدة الإنسانية. وقد فصلت هذه الوظيفة عن وظيفة المنسق المقيم في حزيران/يونيه ٢٠٠٩ لضمان توفير قيادة قوية متفرغة للتصدي للأزمة المرتبطة بالمشردين داخليا في الجزء الشمالي الغربي من البلد. وأعيد دمج الوظيفتين في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

١٦ - وعلى أرفع المستويات، أبدت الأمم المتحدة تضامنها مع باكستان والتزامها تجاهها من خلال عدد من الزيارات الرفيعة المستوى. فقد قمتُ بزيارة المناطق المتضررة من الفيضانات في آب/أغسطس. وعقب زيارتي والاجتماع الرفيع المستوى الذي عقد في مقر الأمم المتحدة بشأن حالة الطوارئ الناجمة عن الفيضانات، أقررتُ باستمرار أهمية ولاية مبعوثي الخاص لمساعدة باكستان، وقمت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ بتعيين السيد رؤوف إنجين سويسال خلفا للسيد جان - موريس ريبير في هذه الوظيفة. وطلبتُ إلى السيد سويسال أن يعمل بصورة وثيقة مع حكومة باكستان على تعزيز الشراكة القائمة بين الأمم المتحدة وباكستان. وتتمثل المسؤولية الرئيسية للمبعوث الخاص في الإشراف على تنسيق المساعدة الدولية لباكستان.

١٧ - واختارت منسقة الإغاثة الطارئة، السيدة فاليري أموس، باكستان ليكون أول بلد تقوم بزيارة ميدانية له عقب توليها منصبها في آب/أغسطس ٢٠١٠، وقد عادت إلى البلد في تشرين الأول/أكتوبر. وقام بزيارة البلد المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي في أيلول/سبتمبر، ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين في تشرين الأول/أكتوبر. وقام المدير العام لمنظمة الصحة العالمية والمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بزيارة باكستان في تشرين الأول/أكتوبر لإطلاق ''استراتيجية البقاء''. وقام فريق خبراء من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تشرين الأول/أكتوبر بزيارة مواقع التراث الثقافي التي تضررت من الفيضانات. وقام بزيارة البلد الأمين التنفيذي

لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في تشرين الثاني/نوفمبر، والأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ في كانون الثاني/يناير ٢٠١١. وفي شباط/فبراير ٢٠١١، أجرى الممثل الخاص للأمين العام لتنفيذ الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث تقييما مباشرا للوضع على أرض الواقع، وقام مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بزيارة البلد مع تزايد زخم أنشطة التعافي المبكر. ويُستدل من عدد الزيارات والمسائل التي جرت مناقشتها على استمرار التزام الأمم المتحدة بمساعدة باكستان بطريقة شاملة.

١٨ - وتضمنت الاجتماعات الرفيعة المستوى الجلسة العامة ١١٠ من الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة المعقودة في ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٠، والاجتماع الوزاري الرفيع المستوى الذي عقدته الدول الأعضاء بشأن حالة الطوارئ الناجمة عن الفيضانات في باكستان، في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. وخَصص الاجتماع الوزاري الثالث لأصدقاء باكستان الديمقراطية، المعقود في بروكسل في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، جزءا من مناقشاته للفيضانات، وقام بذلك أيضا منتدى تنمية باكستان الذي عقد في إسلام أباد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠.

١٩ - وكانت الخطة الأولية لمواجهة حالة الطوارئ الناجمة عن الفيضانات في باكستان، التي أُطلقت في ١١ آب أغسطس ٢٠١٠، تهدف إلى جمع ٤٥٩ مليون دولار لتلبية احتياجات الإغاثة الفورية للأشخاص المتضررين من الفيضانات. أما خطة الإغاثة والتعافي المبكر لمواجهة ضرر الفيضانات في باكستان، التي أطلقت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ وتمثل صيغة منقحة للخطة الأولية، فقد روعيت فيها تقييمات الاحتياجات الجديدة، وتقلب الأرقام المتعلقة بالمستفيدين، واتساع أفق التخطيط والميزنة، وكان هدفها في هذا الصدد تدبير ١,٩٣ بليون دولار لتمكين الشركاء الدوليين (المنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية) من دعم حكومة باكستان في تلبية ما تبقى من احتياجات الإغاثة لمدة ٦ شهور والاحتياجات المتعلقة بالتعافي المبكر للأسر المتضررة من الفيضانات لمدة ١٢ شهرا حتى آب/أغسطس ٢٠١١. وكانت الغاية العامة من خطة الإغاثة من ضرر الفيضانات منع تزايد معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات وتمكين أفراد المجتمعات المحلية المتضررة من الفيضانات من العودة إلى حياتهم العادية.

٢٠ - وحتى ١ آذار/مارس، كان المبلغ المجموع لتمويل خطة الإغاثة قد وصل إلى ٦٥,٥ في المائة (١,٣ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة) من المبلغ الكلي المستهدف. أما التمويل خارج نطاق النداء، والذي تضمن برامج المعونة الثنائية، والتبرعات

الخاصة، والتبرعات العينية، والتمويل المقدم لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية، فقد تجاوز ١,١ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

٢١ - وتلقت المنظمات التابعة للأمم المتحدة في باكستان مبلغا يزيد مجموعه على ٥١ مليون دولار من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ في عام ٢٠١٠، وهو أكبر مبلغ يخصَّص لبلد واحد على مدى عام واحد. و في نيسان/أبريل ٢٠١٠ خُصِّصت الشريحة الأولى منه بمبلغ يناهز ١٠ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة لدعم الفئات السكانية الضعيفة في خيبر باختونخوا والمناطق القَبَلية الخاضعة للإدارة الاتحادية. وفي الفترة بين آب/أغسطس وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، خُصِّص مبلغ إضافي قدره ٤١ مليون دولار للمشاريع التي توفر المساعدة للأشخاص المتضررين من الفيضانات الموسمية المدمرة.

٢٢ - وتم تفعيل صندوق مواجهة الطوارئ لباكستان في آب/أغسطس ٢٠١٠ مع بداية الفيضانات. ويهدف هذا الصندوق إلى تلبية الاحتياجات الطارئة في المناطق التي توجد فيها ثغرات في الاستجابة الإنسانية، وذلك بتزويد المنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بالتمويل السريع والمرن اللازم للوفاء بأولويات المجتمعات المحلية الضعيفة الطارئة القصيرة الأجل. وبحلول ١ آذار/مارس ٢٠١١، كان قد خُصِّص مبلغ يناهز ٢٩ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة لـ ١٠٠ مشروع، بما في ذلك المشاريع الموجهة للمقاطعات المتضررة من الفيضانات.

٢٣ - وحتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، بلغ عدد من تلقوا مساعدات غذائية في صورة حصص شهرية (٥ ملايين حصة اعتبارا من كانون الثاني/يناير) ٦ ملايين شخص تقريبا، وبلغت كمية الأغذية التي تم توزيعها أكثر من ٠٠٠ ٣٨٥ طن متري، وعدد الأشخاص الذين لُبِّيت احتياجاتهم الأساسية من الدواء ٩,٣ ملايين شخص، وعدد الأشخاص الذين قدِّمت لهم خدمات الرعاية الطبية نحو ١٠ ملايين شخص، وعدد الأسر المعيشية التي زوِّدت بأماكن إيواء عاجل نحو ٠٠٠ ٩٠٠ أسرة. وتم تزويد ٤,٧ ملايين شخص بسبل الحصول على المياه المأمونة من خلال شبكات المياه التي تم إصلاحها، و ٤,٥٧ ملايين شخص من خلال نقل المياه بالشاحنات. وعلى الصعيد القُطْري، أفادت مجموعة التغذية بأن أكثر من ٠٠٠ ٧٥ طفل دون سن الخامسة أجريت لهم فحوص طبية وأن ٠٠٠ ٣١ طفل يعانون من سوء تغذية حاد ونحو ٠٠٠ ٧٠ طفل يعانون من سوء تغذية نوعا ما ألحقوا ببرامج علاجية أو برامج تغذية، في حين بلغ عدد الحوامل والمرضعات اللاتي أُلحقن ببرامج التغذية التكميلية في مختلف مناطق البلد ٠٠٠ ٣٩ امرأة. أما مجموعة اللوجستيات فقد قامت بتجهيز ٠٠٠ ٨٠ متر مكعب من شحنات الإغاثة، ونقل أكثر من

٩٠٠ ١١ متر متري من هذه الشحنات جوا، باستخدام ٦٠ طائرة. وقدمت مراكز التعليم المؤقتة خدمات تعليمية لأكثر من ٠٠٠ ٢٢٠ طفل (من بينهم ٠٠٠ ٩٦ فتاة) وقيِّد أكثر من ٠٠٠ ٤٠٠ في أماكن ملائمة للأطفال. وبلغ عدد الأسر المعيشية المتضررة من الفيضانات التي قامت الهيئة الوطنية لقواعد البيانات والتسجيل بتجهيز بيانات ما مجموعه ١,٤٦ مليون أسرة.

٢٤ - وما مجتمع المساعدة الإنسانية الدولي ألا عنصر واحد من عدة عناصر فاعلة تستجيب لاحتياجات الأسر المتضررة من الفيضانات. وسعيا من الفريق القُطْري للعمل الإنساني إلى تعظيم أثر مساهمته، بادر إلى تحديد المجالات التي يمكن فيها لمجتمع المساعدة الإنسانية أن يقدم قيمة مضافة متميزة، وخصوصا من حيث الوصول إلى أشد الفئات ضعفا، وهذه المجالات هي: (أ) دعم الحكومة لضمان التنسيق الاستراتيجي للمساعدة المقدمة من كافة الأطراف المعنية؛ (ب) المشورة التقنية ودعم القدرات؛ (ج) الدعم المادي والمالي؛ (د) أنشطة الدعوة بشأن الاحتياجات الإنسانية وحقوق الأشخاص المتضررين من الفيضانات.

التحديات والاستجابات الإنسانية الحاسمة

٢٥ - بالنظر إلى كثرة التحديات، والتي ليس أهونها نطاق الكارثة غير المسبوق، تكون حكومة باكستان والمجتمع الدولي قد حققا إنجازات جديرة بالتسجيل، وهي: قلة العدد الكلي للوفيات نسبيا، في ظل كارثة بهذا الحجم الكبير؛ عدم تسجيل أي حالة تفشت فيها الأمراض على نحو خطير الأمر الذي يرجع الفضل فيه إلى الاستجابة الفورية للاحتياجات الصحية للسكان المتضررين؛ عدم انقطاع السلسلة الغذائية وبالتالي قدرتها على تلبية احتياجات الملايين من السكان المتضررين.

٢٦ - وأدى غياب الموارد البشرية الكافية للاضطلاع بمهام التنسيق وإدارة المعلومات إلى إعاقة الاستجابة، وخصوصا على المستويات دون الوطنية. وكان هناك تباين كبير في قدرات المراكز الإدارية وكذلك الأقاليم، مع أفضلية نسبية في أداء المناطق التي كانت لها خبرة حديثة في تنسيق الاستجابات الإنسانية (خيبر باختونخوا). ومع تداعي الكارثة باتجاه الجنوب، تم نقل الموارد البشرية ذات الخبرة السابقة إلى إقليمي البنجاب والسند.

٢٧ - وتتباين المناطق المتضررة من حيث الكثافة السكانية ومستويات الفقر وحضور المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية. وكانت حالة الطوارئ التي نجمت عن وقوع زلزال في عام ٢٠٠٥ قد أدت إلى تطوير قدرات المنظمات غير الحكومية في شمال باكستان في مجال الإغاثة العاجلة. بيد أن حضور المنظمات غير الحكومية الدولية محدود في المنطقة، وذلك

لأسباب أمنية. أما في الجنوب فالعكس هو الصحيح، حيث يوجد حضور كبير للمنظمات غير الحكومية الدولية بينما يقل الحضور الميداني للمنظمات غير الحكومية الوطنية، وعلى الرغم من خبرتها في برامج التنمية، فإن خبرتها تكاد تكون منعدمة في مجال التصدي للطوارئ. وتؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى اختناقات في تخصيص الموارد في كل من الجزأين الشمالي والجنوبي من البلد.

٢٨ - وفي مواجهة اتساع نطاق الاحتياجات بشدة في كل أنحاء البلد، عملت الوكالات الإنسانية جاهدة على إيجاد الموارد البشرية الكافية، لا سيما الخبراء التقنيين، القادرين على التواصل بسرعة وفعالية مع الطاقات المحلية الموجودة بالفعل في الميدان. وينطبق ذلك بوجه خاص على إقليمي البنجاب والسند (حيث لم يكن للأغلبية الكبيرة للعناصر الفاعلة في مجال المساعدة الإنسانية حضور كبير أو شراكات قائمة قبل الفيضانات) وفي بالوشستان (حيث أدت مشاكل الوصول والأمن إلى تعذر توسيع نطاق المساعدات بالسرعة المطلوبة).

٢٩ - واستنادا إلى الدروس المستفادة من الاستجابات الإنسانية السابقة (وخصوصا في خيبر باختونخوا والمناطق القَبَلية الخاضعة للإدارة الاتحادية)، قام فريق المساعدة القُطْري بزيادة نطاق مساعدته للحكومة بتوفير دعم استراتيجي ودعم في مجال القدرات للتنسيق على مستويي المراكز الإدارية والأقاليم والمستوى الاتحادي لجميع الأطراف المعنية المشاركة في الاستجابة الإنسانية، بما فيها السلطات المدنية والعسكرية والمجتمع المدني والقطاع الخاص. وركزت الوكالات الإنسانية تحديدا على التعرف على شبكات أو منظمات المجتمع الدولي المحلية والوطنية وتعزيز قدرتها على الاستجابة من خلال الدعم التقني (بما في ذلك إدارة المعلومات) والمدخلات المادية أو المالية.

٣٠ - ويتعلق توجيه أعمال الإغاثة أيضا بحجم الكارثة. فالبيانات الحكومية بشأن الخسائر والأضرار، حسب المركز الإداري والإقليم، وقائمة المراكز الإدارية المتضررة بشدة التي منحتها الحكومة الأولوية، والتقييمات الأولية لجوانب الضعف، وفرت أساسا لكفالة تحقيق المساواة بين الأقاليم بتركيز جهود مجتمع المساعدة الإنسانية على المناطق والمجتمعات المحلية الأشد تضررا. وإضافة إلى ذلك، أتاحت استراتيجية البقاء المشتركة بين الوكالات للمنظمات الإنسانية إعداد تحليلات، يجري تحديثها يوميا، بناء على ما يستمد من معلومات من آلية الرقابة الميدانية وذلك من أجل تحديد المجتمعات المحلية التي تواجه مخاطر مرتفعة وكفالة استناد إيصال المساعدات إلى أدلة وضمان توجيه المساعدات على النحو المناسب.

٣١ - وأدى عدم توافر مواد معينة من مواد الإغاثة إلى إبطاء كبير للجهود في عدد من القطاعات، بما في ذلك قطاعات الإيواء والمياه/الصرف الصحي والنظافة الصحية والتغذية.

وأدت محدودية القدرات الإنتاجية في الأسواق الوطنية والمحلية إلى جانب النقص العالمي في مواد معينة (المتصل جزئيا بارتفاع الطلب على سلع الإغاثة في هايتي) إلى حالات تأخر كبيرة في تدبير مواد رئيسية من مواد الإغاثة مثل الخيام والقماش العازل للماء وقِرَب المياه وأقراص تنقية المياه والمكملات الغذائية. وإضافة إلى ذلك، أدت تحديات لوجستية من قبيل تضرر البنية التحتية إلى إعاقة الوصول إلى بعض المناطق والمستفيدين. كذلك أدى التأخير في إجراءات مشتريات الطوارئ إلى إبطاء بضعة عناصر فاعلة. وعلى ضوء الفجوات المحددة بوضوح في سلاسل الإمداد العالمية والوطنية، استجابت المجموعات لمشاكل الإمداد، بتحوير استراتيجيات الاستجابة لديها بوضع حلول مبتكرة خاصة بحالات بعينها حدة لتحقيق استجابة واسعة النطاق، مع بقاء المشتريات المحلية الخيار المفضل، لضمان وصول مواد الإغاثة للمستفيدين المستحقين بأسرع ما يمكن.

٣٢ - وفي قطاع الإيواء على سبيل المثال، تظل الأضرار التي لحقت بالمساكن أحد التحديات الكبرى لمجتمع المساعدة الإنسانية. وعادة ما يكون مدى تضرر المساكن المؤشر الرئيسي للمناطق الأكثر احتياجا للمساعدة. إلا أنه مع زيادة أهمية توخي الدقة في توجيه المساعدة نتيجة محدودية الموارد ومحدودية القدرات على تنفيذ البرامج، وُضعت مؤشرات إضافية لتوجيه المساعدات للمستحقين، بما في ذلك القدرة على التجاوب الاجتماعي، لتنقيح توجيه المساعدة للضعفاء المستحقين. وتمثل نسبة المنازل المدمرة في مجتمع محلي ما مقياسا أدق لقدرة ذلك المجتمع على التجاوب والتعافي من مجرد أعداد المساكن التي لحقت بها أضرار؛ ومن ثم فإنها تشكل مؤشرا أفضل لتوجيه المساعدة.

٣٣ - وأدى افتقار بعض المجموعات القطاعية في البداية إلى قدرات مخصوصة في مجال إدارة المعلومات إلى ضياع فرص تحسين كفاءة وفعالية الاستجابة الإنسانية. وقد أعيقت عمليات جمع البيانات وتحليلها نتيجة لعدم وجود نماذج إبلاغ موحدة وقياسية، لا سيما على الصعيد المحلي وصعيد الأقاليم، ونتيجة لعدم التحديد الواضح للأدوار والمسؤوليات المتعلقة بالإبلاغ عن البيانات وتقاسمها. وقد عولجت هذه المشاكل الأولية من خلال نشر أكثر من ٥٠ أخصائيا في إدارة المعلومات في إسلام أباد ومراكز التنسيق الإقليمية في المجموعات الـ ١٢. وجرى توسيع نطاق الدعم المقدم إلى العاملين في الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث وهيئات إدارة الكوارث في الأقاليم في مجال إدارة المعلومات. ويُذكر أن الشكل الموحد لتقديم التقارير، وهو مشروع مشترك بين الهيئة ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمانة العامة للأمم لمتحدة - باكستان، هو أداة رصد على شبكة الإنترنت لعمليات التدخل وتسليم البضائع استحدثت أثناء حالة الطوارئ تلك. وتتاح جميع البيانات المدخلة في النظام لمجتمع الأنشطة الإنسانية بأسره للمساعدة على ضمان الشفافية والمساءلة وفعالية المعونة.

٣٤ - وقد طرح التطور التدريجي للفيضانات التي كانت لا تزال تتسبب في مزيد من الدمار وتبتلع قرى بأكملها بعد سبعة أسابيع من بداية الاستجابة، تحديا أمام قدرة مجتمع الأنشطة الإنسانية على الاستجابة من خلال الاضطلاع بأنشطة الإنقاذ والإغاثة والإنعاش المبكر بشكل متزامن في أجزاء مختلفة من البلد. وأدى ذلك أيضا إلى حالة تقدم فيها الخدمات إلى بعض المناطق في خيبر باختونخوا على نحو أفضل نسبيا من غيرها من المناطق، حيث ركزت الجهات الفاعلة في المجال الإنساني اهتمامها الأولي على المناطق التي تجلى فيها حجم الضرر الجسيم قبل غيرها. وبنشر الموارد البشرية الإضافية، قدمت الخدمات إلى إقليمي البنجاب والسند على نحو أفضل.

٣٥ - وقد تفاقمت الآثار التي خلفتها الفيضانات في باكستان نتيجة لجوانب الضعف الكامنة، بما في ذلك الاحتياجات إلى المساعدة الإنسانية التي كانت قائمة من قبل (احتياجات المشردين داخليا واللاجئين في الشمال الغربي)، وانتشار الفقر على نطاق واسع، والتحديات الهيكلية، على نحو ما ذكر آنفا. وبينما كان نظام المجموعات القطاعية قائما في خيبر باختونخوا من قبل شأنه شأن الهيئة الإقليمية لإدارة الكوارث، فإن الحالة كانت غير ذلك في البنجاب والسند، وكان من المتعين على مجتمع الأنشطة الإنسانية وحكومتي الإقليمين البدء من نقطة الصفر من حيث وضع نظم التنسيق وتقديم المساعدة في إطار مواجهة الفيضانات.

الاعتبارات الجنسانية

٣٦ - كشفت قاعدة بيانات الأشخاص المتضررين من الفيضانات في الهيئة الوطنية لقواعد البيانات والتسجيل أنه جرى تسجيل ٨ إلى ٩ في المائة من النساء بوصفهن ربات أسر. وهناك أيضا فروق في السياق الاجتماعي والثقافي في المناطق المتضررة من الفيضانات وهو ما يزيد من تعقيد الاستجابة. وقد أشار تقرير التقييم الأولي للاحتياجات في مجال القضايا الجنسانية الذي أعده صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة إلى أن المرأة قد لا تلحظ في عملية التعويضات باعتبار أن مساهمتها الاقتصادية تكون عادة غير ظاهرة. وفي حين أن صحة المرأة تعد أمرا حيويا لرفاه أسرتها، فإنها تميل بعد وقوع الكوارث إلى وضع احتياجاتها في نهاية القائمة باعتبارها مقدمة تقليدية للرعاية. وفي بعض الأقاليم، وفي غياب الإناث اللاتي يقدمن الخدمات الصحية، تحد المعايير الثقافية مثل 'البردة' (الفصل الصارم بين الرجال والنساء) من قدرة النساء على التعبير عن احتياجاتهن، حتى بعد أن أجبرتهن الفيضانات على الخروج إلى المخيمات والأماكن العامة.

٣٧ - وعلى الجانب الإيجابي، قدمت الفيضانات فرصة للمرأة من أجل المشاركة في العمل الإنساني وإثبات مساهمتها فيه وقد عزز تطبيق مؤشرات المساواة بين الجنسين على خطة

الاستجابة من أجل التعافي المبكر والإغاثة من فيضانات باكستان الممارسة الاستراتيجية في المجال الجنساني، وقد حُدد ما يقرب من ٤٠ في المائة من المشاريع التي وضعت في المجموعات المختلفة باعتباره يساهم بشكل كبير في تعزيز المساواة بين الجنسين. ويبين تحليل التمويل المقدم إلى هذه المشاريع المراعية للمنظور الجنساني أن الجهات المانحة توليها الأولوية والاهتمام وتقدم لها التمويل اللازم.

جيم - الإنعاش المبكر وإعادة البناء

٣٨ - برزت مسائل هيكلية وإنمائية، بما في ذلك سوء التغذية، نتيجة للفيضانات التي استرعت أيضا مزيدا من الاهتمام إلى بعض من أكثر المناطق تخلفا في البلد. وكان لجهود تقديم المعونة في مواجهة الفيضانات بعض النتائج الإيجابية: أصبح الحصول على التعليم لأول مرة واقعا بالنسبة لآلاف الأطفال في المخيمات، وأصدرت بطاقات هوية لعدد أكبر بكثير من الناس (بما في ذلك عدد كبير من النساء)، وهو ما يسمح بالوصول إلى نظام بطاقات النقود الذي تعمل به الحكومة.

٣٩ - وحددت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث القطاعات الستة التالية باعتبارها قطاعات ذات أولوية في سياق سرعة التحرك لتحقيق التعافي المبكر: أسباب الرزق في المزارع وخارجها، وترميم البنية التحتية للمجتمعات المحلية، والتعليم، والصحة، والمأوى، واستعادة الحوكمة.

٤٠ - وكانت الحاجة فورية للبدء في أنشطة الإنعاش المبكر بعد وقوع الكارثة، من أجل ضمان إمكانية استدامة حياة الناس التي حفظت من خلال مساعدات الإغاثة وإمكانية دعم جهود الإنعاش العفوية على صعيد المجتمعات المحلية إلى أن تبدأ بالظهور آثار جهود الإعمار والإنعاش في الأجل المتوسط. ولن ييسر اتباع هذا النهج الانتقال السريع إلى الإعمار والتعافي الكاملين فحسب، ولكنه قد يساهم أيضا في تقصير فترة الاعتماد على المساعدات الغوثية. ويعد التعافي المبكر أمرا أساسيا من أجل توفير خطة تغطي الفترة الانتقالية في ما يتعلق بمنح تعويضات لملايين المتضررين من الفيضانات. وقد أفضت طبيعة هذه الكارثة إلى نشوء حالة يتعين فيها على الحكومة ومجتمع الأنشطة الإنسانية المشاركة في عمليات الإنقاذ والإغاثة والإنعاش المبكر في شتى المناطق الجغرافية بصورة متزامنة. وعلاوة على ذلك، ستخلف الفيضانات بشكل شبه مؤكد أثرا على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية إذا لم تتخذ إجراءات منسقة للإصلاح في الوقت المناسب.

٤١ - وفي حين أن الأنشطة تتحول في خيبر بختونخوا والبنجاب نحو الإنعاش وإعادة البناء، لا تزال أنماط التشريد والعودة في السند وبعض أجزاء بالوشستان تتسم بالتعقيد. ولا يزال

أكثر من ٠٠٠ ١٣٠ شخص في المخيمات، في حين بدأت أعمال الإصلاح والإعمار في مناطق أخرى. ويواجه العديد من المناطق المتضررة حالة تستمر فيها أنشطة المساعدة الإنسانية والإنعاش المبكر والإصلاح والإعمار والتنمية جميعها في نفس الوقت، بل وحتى في نفس المركز الإداري أحيانا.

٤٢ - وفي ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ كان العمل جاريا على توفير ملاجئ من غرف مفردة وملاجئ انتقالية لإيواء ٠٠٠ ١٨٠ أسرة معيشية. وبالإضافة إلى ذلك، جرى إصلاح ٤٣٥ مدرسة، وتلقى ما لا يقل عن ٠٠٠ ٦٠٠ أسرة معيشية مجموعات من المحاصيل والخضروات، وكان ما يقرب من ٠٠٠ ٣١٠ أسرة معيشية في سبيلها إلى استلام مجموعات من الماشية، وكانت ٠٠٠ ٢٢٧ أسرة معيشية تتلقى دعما لإعانتها على كسب الرزق في حالات الطوارئ (النقود مقابل العمل في الزراعة، ومجموعات بذور المحاصيل، ومجموعات الخضروات، والأدوات).

٤٣ - ويشير التحليل الأولي لنتائج التقييم المشترك لعملية التعافي من الفيضانات الذي أجراه برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة في الآونة الأخيرة (بدعم من صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ومنظمة أوكسفام) إلى أن المراكز الإدارية المتضررة في السند أصبحت في أعقاب الفيضانات موطنا لأكبر عدد من السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي حيث يزيد هذا العدد عن ٢,٤ مليون شخص، يليها البنجاب (١,٨ مليون)، وخيبر باختونخوا (١,٢ مليون)، وبالوشستان (أكثر من ٠٠٠ ٣٠٠ شخص). ويقدر أن ما يقرب من ٣ ملايين من هؤلاء السكان، الذين كانوا ينتمون في غالبيتهم العظمى إلى أسر معيشية تعمل في الزراعة، أصبحوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي كنتيجة مباشرة للفيضانات. ووفقا للتقرير نفسه، حدث تحول كبير في سبل كسب الرزق في أعقاب الفيضانات، حيث تحولت نسبة مرتفعة من المزارعين إلى عمالة غير ماهرة من أجل كسب الدخل. وكان ما يقرب من ٥٠ في المائة من الأراضي المزروعة في السند لا يزال مغمورا بمياه الفيضانات في وقت إجراء المسح، وكان مزارع من بين كل ٤ مزارعين تقريبا يعتمد على العمل غير الماهر لإعالة أسرته.

٤٤ - وتكشف نتائج الاستقصاء الذي أجري مؤخرا عن حالة التغذية في المناطق المتضررة من الفيضانات عن معدلات سوء تغذية حادة في السند تفوق بكثير عتبة التغذية الحرجة في حالات الطوارئ البالغة ١٥ في المائة. وكان المعدل في الجزء الشمالي من الإقليم ٢٢,٩ في المائة، في حين أن المعدل كان ٢١,٢ في المائة في الجزء الجنوبي. وقد بدأ العمل باستراتيجية التغذية المتكاملة في باكستان في إطار جهد تعاوني تضطلع به خمس مجموعات (التغذية،

والغذاء، والزراعة، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والصحة) وهي تهدف إلى تلبية احتياجات الفئات السكانية الضعيفة في مجالات الإغاثة والتعافي والتنمية.

٤٥ - وفي ١٥ من أشد المراكز الإدارية تضررا من الفيضانات في السند والبنجاب وبالوشستان وخيبر باختونخوا، حيث لوحظت مسبقا مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي قبل وقوع الكارثة، تجري زيادة حجم المساعدة المقدمة من المواد الغذائية في إطار التعافي المبكر. وتشمل الأنشطة المحددة البرامج التي تشترط تقديم الغذاء والنقود مقابل العمل من أجل تحسين سبل كسب الرزق وإمكانية إدرار الدخل، والتغذية المدرسية الرامية إلى تحسين فرص التعلم، والدعم الغذائي للنساء الضعيفات والأطفال الصغار. وفي ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، استفاد ١,٢ مليون شخص في خيبر باختونخوا والبنجاب والسند من الغذاء مقابل العمل واستفادت ٠٠٠ ٣ أسرة معيشية من التحويل النقدي التجريبي في البنجاب. وثمة مشروع آخر ألا وهو برنامج توزيع قسائم الغذاء في خيبر باختونخوا والبنجاب والسند، حيث وصل إلى أكثر من ٠٠٠ ٦٤ أسرة معيشية. وقد بدأ البرنامج في أوائل آب/أغسطس ٢٠١٠ وأنجز في نهاية شباط/فبراير ٢٠١١.

٤٦ - وتماشيا مع التقييم المنجز مؤخرا لجهود الإنعاش من الفيضانات، سيجري استهداف ٣ ملايين من المنتفعين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي حتى تموز/يوليه ٢٠١١ من خلال دعم سبل كسب الرزق، والتغذية المدرسية وتقديم المساعدات الغذائية للأطفال دون سن الخامسة والنساء الحوامل والمرضعات. وسيستمر توزيع المواد الغذائية في حالات الطوارئ في مراكز السند الإدارية الأربعة وفي مركز إداري واحد في بالوشستان حيث لا تزال هناك حاجة إلى الإغاثة.

٤٧ - ويتلقى أكثر من ٠٠٠ ١٢ شخص من الأشخاص المهرة وغير المهرة الأموال من خلال العمل في مشاريع تهدف إلى إعادة المجارير إلى ما كانت عليه وإصلاح الأرصفة والشوارع وتعزيز هياكل الحماية من الفيضانات وتحسين نظم الصرف الصحي. وينفذ برنامج النقود مقابل العمل أيضا في مركز ناوشيرا الإداري في خيبر باختونخوا؛ ويجري تنشيط ما مجموعه ٦٥٦ من الأعمال التجارية الصغيرة من خلال المنح المتناهية الصغر.

٤٨ - من الدروس المستفادة في هذه الحالة الطارئة ضرورة استخدام معدلات التعافي الذاتي كمؤشر على تحقق الأهداف. وفي مرحلة الإنعاش المبكر، من المهم أن تتخذ تدابير لقياس معدلات التعافي الذاتي وأن تحدد استنادا إليها العوامل ذات التأثير الأكبر في التعافي الذاتي. فعلى سبيل المثال، تشير أنشطة الإنعاش المبكر التي تضطلع بها مجموعة المأوى إلى أنه ينبغي

التشجيع على إدراج إجراءات الحد من أخطار الكوارث في أنشطة التعافي الذاتي. ومن شأن هذا النهج أن يزيد استعداد المستفيدين لحالات الطوارئ في المستقبل.

٤٩ - وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١١ قررت حكومة باكستان تحويل التركيز من الإغاثة إلى الإنعاش وأعلنت انتهاء مرحلة الإغاثة من خطة الاستجابة. وأعلنت الحكومة أن أنشطة الإغاثة ستستمر في أربع مقاطعات في إقليم السند وفي مركز إداري واحد في بالوشستان حتى نهاية آذار/مارس ٢٠١١. ويعمل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشكل متآزر من أجل إتاحة إمكانية الانتقال السلس، وقد اضطلعا بمهمة مشتركة لوضع استراتيجية بالتنسيق مع الحكومة. وباعتبار أن إدماج الجهود المبذولة لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتبقية في أنشطة الإنعاش على المدى الطويل يتسم بالأهمية، يعمل أعضاء منظومة الأمم المتحدة معا لضمان تحقق ذلك.

٥٠ - ولقد أجري تقييم مشترك بين الوكالات بالزمن الحقيقي للتصدي للفيضانات في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١١. وستساعد توصياته مجتمع الأنشطة الإنسانية على إدماج الدروس الرئيسية المستفادة في جهودها الرامية إلى التصدي للكوارث في المستقبل.

دال - الحد من أخطار الكوارث والتأهب لها

٥١ - تتعرض باكستان لمخاطر أنواع شتى من الكوارث الطبيعية أكثرها وقوعا الأعاصير والفيضانات والانهيالات الأرضية والزلازل والجفاف. ويذكر أن الفيضانات التي وقعت في الأعوام ١٩٥٠ و ١٩٨٨ و ١٩٩٢ و ١٩٩٨ أسفرت عن عدد كبير من القتلى وخسائر جسيمة في الممتلكات، في حين وصف فيضان تموز/يوليه ٢٠١٠ بأنه الأسوأ في السنوات الـ ٨٠ الماضية. وقد ثبت ضعف البلد إزاء مخاطر الزلازل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ عندما ضرب زلزال شديد قوته ٧,٦ على مقياس ريختر تسعة مراكز إدارية في خيبر باختونخوا (المعروف سابقا بالإقليم الحدودي الشمالي الغربي) وجامو وكشمير، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٠٠٠ ٧٣ شخص وإلحاق أضرار/تدمير حوالي ٠٠٠ ٤٥٠ منزل. وتسبب الجفاف الذي وقع في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٢ و ١٤ إعصارا سجلت في الفترة ١٩٧١-٢٠٠١ في قدر كبير من الضرر. ويعتبر تغير المناخ عاملا حاسما في تغير أنماط سقوط الأمطار والزيادة الواضحة في التهطال خلال الأمطار الموسمية في أجزاء من البلد. ويشير العمل البحثي المستند إلى بيانات عن التغير المناخي على المدى الطويل إلى سيناريو تهطل فيه الأمطار بغزارة خلال فترة الأمطار الموسمية على شمال غرب باكستان بدلا من شمالها الشرقي. ونتيجة لذلك، ستكون المناطق المحاذية للنهرين الغربيين في البلد (إندوس وكابل) أكثر المناطق تعرضا لحالات فيضان تماثل الحالات التي وقعت خلال موسم عام ٢٠١٠. وتقوم الهيئة الوطنية لإدارة

الكوارث والأمم المتحدة حاليا بتنسيق التخطيط لحالات الطوارئ في ما يتعلق بالأمطار الموسمية المقبلة التي تبدأ في تموز/يوليه.

٥٢ - وقد أنشئت اللجنة الوطنية لإدارة الكوارث برئاسة رئيس مجلس الوزراء بوصفها أعلى هيئة لرسم السياسات في باكستان في مجال إدارة الكوارث. وتضطلع الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث، بوصفها الأداة التنفيذية للجنة، بتنسيق ورصد تنفيذ السياسات والاستراتيجيات الوطنية في مجال إدارة الكوارث.

٥٣ - وتواصل الأمم المتحدة من خلال برنامج العمل الموحد للأمم المتحدة في مجال إدارة أخطار الكوارث توفير الدعم التقني لهيئة إدارة الكوارث الوطنية في ما يتعلق بإرساء وتعزيز الترتيبات اللازمة على صعد السياسات والقوانين والمؤسسات من أجل إدارة أخطار الكوارث. وتقتضي الضرورة إدماج الحد من أخطار الكوارث في تخطيط التنمية، ويلزم بناء القدرات على إدارة الكوارث على مستوى المراكز الإدارية. ويوجه أحد المكونات الرئيسية للدعم الذي تقدمه الأمم المتحدة نحو أنشطة الحكومة في مجال الدعوة إلى تعميم مراعاة مسألة الحد من أخطار الكوارث في جميع أعمال تخطيط التنمية في الوزارات الرئيسية وبناء القدرات في هذا المضمار. وبناء على الدروس المستفادة من الفيضانات، أقرت الحكومة بضرورة أن تدمج في المشاريع التي وافقت عليها لجنة التخطيط مسألة الحد من أخطار الكوارث باعتبارها جزءا لا يتجزأ من نظام دورة المشاريع. وتعتمد لجنة التخطيط بالتالي قوائم مرجعية في مجال الحد من أخطار الكوارث من أجل ضمان أن يولى الاهتمام الواجب في المستقبل لعملية الحد من أخطار الكوارث بكل أبعادها.